الملخص التنفيذي

تُقيِّم النشرة الحالية العوامل المناخية الزراعية والهندسية الزراعية حتى أكتوبر 2014 والتي تُظهر تطور المحاصيل والإنتاج الزراعي في عام 2014. تركز تحليلات عوامل الهندسة الزراعية البيئية وتلك المستندة إلى الأقمار الصناعية على الأنماط العالمية وتُلقي مزيداً من الضوء على مناطق ودول الإنتاج الكبرى. تتحدث النشرة كذلك عن الكوارث ومنظور ظاهرة النينو كما تشمل تقديرات لإنتاج الحبوب وفول الصويا على مستوى العالم من إعداد CropWatch.

الظروف المناخية الزراعية العامة

تأثرت مناطق عدة أثناء الفترة التي يغطيها التقرير نتيجة مجموعة من العوامل غير المعتادة والقاسية في بعض الأحيان إلى جانب معدلات سقوط الأمطار ودرجات الحرارة، التي يرافقها عادة تغيرات مصاحبة في الإشعاع الشمسي.

وقد شهدت مناطق كبيرة من وسط وجنوب أمريكا الجنوبية موجة حرارة (تتراوح درجات الحرارة بين 2 و2.4 مئوية فوق المعدل المتوسط، و+2.6 مئوية في باراغواي)، وغالباً ما يصاحب ذلك سقوط الأمطار الذي يتجاوز المعدلات الطبيعية بنسبة تتراوح من 15 إلى 25%. وقد أثرت الظاهرة على المحاصيل لكنها لم تخفض إنتاج المحاصيل بشكل حاد، رغم ارتفاع درجات الحرارة. وقد كانت درجات الحرارة المرتفعة تُعزى في الغالب إلى كثرة سطوع الشمس، في كولومبيا على سبيل المثال (معدل إشعاع التمثيل الضوئي النشط، +6%، والإكوادور (+8%). وفي أمريكا الشمالية، فإن أكبر انحراف لدرجات الحرارة (+2.6 مئوية) حدث في الساحل الغربي وكان مرتبطاً بانخفاض الإشعاع وسقوط الأمطار الذي تجاوز المعدل المتوسط بـ 12%.

وقد عانت بعض المناطق في أوروبا وآسيا، من البحر المتوسط إلى غرب سيبيريا عبر شمال شرق آسيا، من عدة عوامل منها الجفاف الطفيف (بمعدل هطول -5% إلى -25%) وانخفاض درجات الحرارة، بينما ضرب جفاف أكثر حدة (-40% أو أقل) العديد من الأجزاء الجنوبية، بما في ذلك نيوزيلندا ومنطقة الرأس الغربي في أمريكا الجنوبية والمناطق المجاورة (بتسوانا -56% وسوازيلاند -51%)، ومناطق في جنوب وشمال أستراليا. كما أثرت الانحرافات الموجبة الكبيرة في سقوط الأمطار على منطقة السهول الكبرى بالولايات المتحدة (+61%)، وهي منطقة ترتكز حول منطقة منغوليا (+255%)، ومنطقة جانسو-زينجيانج بالصين (+198%)، وأوزباكستان (+175%)، وكيرجستان (181%)، وطاجيكستان (+311%). وفي حين أن سقوط الأمطار تسبب في إشاعة الفوضى في بعض الأماكن، إلا أنه ساعد على إعادة رطوبة التربة، وعزز من ظهور المراعي الفسيحة - وهو حدث يلقى ترحيباً في معظم الاقتصاديات الرعوية، كما أنه خلق ظروفاً مواتية للمحصول الشتوي القادم.

العوامل الهندسية الزراعية

تسود الكثافة المرتفعة للمحاصيل بما يتجاوز 150% في أمريكا الجنوبية وفي الجنوب وجنوب شرق آسيا. وفي حين أن كثافة المحاصيل في معظم أراضي المحاصيل الشتوية تقترب من 120%، إلا أن هذا المعامل المتغير ينخفض إلى 100% في بعض المناطق (مثل أجزاء من روسيا) التي تتسم بالبرودة الشديدة بالنسبة للمحاصيل الشتوية. كما ترد تقارير عن زيادات متواضعة في كثافة المحاصيل (+2%) في أمريكا الجنوبية وجنوب أستراليا، لكن حدثت انخفاضات كبيرة في غرب أوروبا (-6%) وجنوب وجنوب شرق آسيا (-7%). تتحدث معظم الدول عن تغير طفيف في كثافة المحاصيل، مع بعض الاستثناءات (كمبوديا -18%، والفلبين -14%، والمملكة المتحدة -13%)، والتي يمكن أن تُعزى عادة إلى وقوع ظروف قاسية. أما في الصين فقد أدت الظروف المواتية إلى زيادة كثافة المحاصيل، حيث تحققت أرقام إيجابية في مناطق جاء أداؤها أفضل من المتوقع (البر الداخلي من منغوليا +4% ومنطقة لويس +5%) بينما جاءت الأرقام سلبية في المناطق التي تأثرت بالجفاف وغيره من الظروف البيئية غير المعتادة (المنطقة السفلى من يانجتسي -7%، وجنوب غرب الصين -11% وجنوب الصين -13%). وقد زادت حصة الأرض الصالحة للزراعة بالمحاصيل في الأمريكيتين (+8% في الشمال و+4% في الجنوب) وفي جنوب أستراليا (+12%). وفي أمريكا الجنوبية، فإن الأرقام الواردة أعلاه جزء من بيان السبب وراء الأداء الجيد لمعظم المحاصيل في الأرجنتين والبرازيل: فقد شهد كلا البلدين زيادات قياسية (+10% لكليهما) في حصة الأرض الصالحة للزراعة بالمحاصيل.

الإنتاج المتوقع في عام 2014

تشير تقديرات CropWatch إلى أن الإجمالي العالمي لإنتاج الذرة الشامية والأرز والقمح في عام 2014 بلغ 2469 مليون طن: 994 مليون طن من الذرة الشامية، و756 مليون طن من الأرز، و720 مليون طن من القمح. وتشير التقديرات إلى أن إنتاج الفول الصويا سيصل إلى 295 مليون طن. وهذا لا يمثل تغييراً بالنسبة للذرة الشامية والأرز، بينما ارتفع القمح حتى 2% مقارنة بالموسم الماضي. ويسجل الفول الصويا زيادة أكبر كثيراً بواقع 6%.

عند النظر إلى كبار المنتجين فقط، فإن الوضع يكون أقل مواتاة بعض الشيء بالنسبة للذرة الشامية (-1% مقارنة بالموسم الماضي)، وهو كذلك بالنسبة للأرز (0%) والقمح (+2%)، لكنه أفضل كثيراً بالنسبة للفول الصويا (+9%)، وذلك بسبب ظروف الطقس المواتية وأيضاً بسبب أن صغار منتجي الفول الصويا يتراجعون بانتظام أمام المنتجين الثلاث الكبار: الولايات المتحدة والبرازيل والأرجنتين. كما تؤكد الأرقام أن الذرة الشامية والأرز يواصلان تعزيز هيمنتهما العالمية بين الحبوب (وذلك على حساب القمح الربيعي في أغلب الأحيان).

وبالنسبة لكبار المُصدرين، فإن إنتاجهم ثابت، باستثناء الفول الصويا الذي قد يزداد المعروض منه بنسبة تصل إلى 7%. وتشير التقديرات إلى أن حدوث تراجع في إنتاج الذرة الشامية في أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة -1%، لكن معظمه سيكون في كندا: -16%)، وبولندا (-12%)، والهند (-13%)؛ وتأتي الهند هذا العام في المرتبة السادسة من حيث الإنتاج.

ومن السمات الرئيسية للموسم الحالي أنه بعد عدة مواسم سيئة، فإن الظروف المواتية عادت إلى المناطق الزراعية الرئيسية في أمريكا الجنوبية: فقد زاد إنتاج القمح بنسبة 15% في البرازيل، وحتى 22% في الأرجنتين، أما بالنسبة للفول الصويا فقد بلغت الزيادة 9% و4% على التوالي.

أما في الصين فإن إجمالي إنتاج الحبوب الرئيسية الثلاثة بلغ 538 مليون طن. ويصل هذا الرقم إلى 606 مليون طن من الغذاء عند إضافة الحبوب غير الرئيسية مثل الدرنات والبقوليات (بما في ذلك 13 مليون طن من الفول الصويا). ومقارنة بإنتاج السنة الماضية، تراجع إنتاج الذرة الشامية في الصين بمقدار 1 %، أما الأرز فظل مستقراً، بينما زاد القمح بمع1.2%.

وترتبط معظم التغييرات مباشرة بظروف الطقس، باستثناء الفول الصويا (-2.3%)، حيث يأتي التراجع استمراراً لاتجاه ساد على مدار عقد من الزمان.